الاخرة او حين يومر بالعبد الى النار او حين تطبق جهنم للخلود او حين يذبح الموت وينادى
بالخلود اقوال اولها لابن عباس وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم للتهنئة على ابواب الجنة
او عند خروجهم من القبور قائلين هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا واذكر يوم نطوي
السما كطي السجل ملك يكتب اعمال العباد واللام زائدة للكتاب وهو الصحيفة التي فيها عمل
بن ادم عند موته اي نطوي السما كطي الصحيفة لاجل ما فيها من الكتب وقرا ابو جعفر بضم
التا من فوق في اوله وفتح الواو ولي السما بالرفع والباقون بنون مفتوحة وكسر الواو
ونصب السما وقرا حمزة والكساي وخلف للكتب والباقون بالافراد كما بدانا اول
خلق من العدم نعيده من العدم وعدا علينا انا كنا فاعلين قادرين على الاعادة فاعلين
لها ولقد كتبنا في الزبور وهو هنا جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر هو ام الكتاب والمراد
به هنا اللوح المحفوظ او الزبور والتوراة والذكر ما نزل بعدها او الزبور كتاب داود
والذكر التوراة او القران وبعد عليها بمعنى قبل كورا بمعني امام والارض بعد ذلك دحاها
اي قبل ذلك ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون المسلمون هنا والصالحون
من عالم العالم بحقوق الله وحقوق العباد ان في هذا القران لبلاغا وصولا الى البلوغ
من الثواب والنظر الى وجه الله تعالى الكريم في الجنة لقوم عابدين مومنين وعاملين ويكفي
في ذلك القيام بالواجبات وترك المنهيات وما ارسلناك الا رحمة للعالمين خطابا
للنبي صلى الله عليه رحم الله به المومنين في الدنيا والاخرة والكفار بتاخير في الدنيا بتاخير العذاب
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي لا يوحى الي في شان الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
اي اسلموا فان تولوا اعرضوا بالكفر فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء اي مستوين لا استبد به
دونكم ولا بعضكم دون بعض وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
اي يوم القيامة اي لا علم لي على التحقيق المعين في وقته وانما قرب عن قوله اقتربت
باعتبار انه لا بد من وقوعه وانه اقرب لهذا مما قبله من الازمان انه الضمير لله تعالى
يعلم الجهر من القول والفعل ويعلم ما تكتمون وان ما ادري لعله اي تاخير العذاب
فتنة لكم اختبار بكم من الله ليرى صنعكم وهو اعلم ومتاع تمتع الى حين وهو انقضاء الاجل
قل رب قرا حفص عن عاصم قال بالماضي والباقون على الامر وضم باء رب ابو جعفر
وهو جائز على لغة والباقون بكسرها احكم بالحق اي بحكمك الحق او العذاب على من خالف
الشرع فعذبهم الله ببدر والاحزاب وحنين وغير ذلك ونصره صلى الله عليه وسلم وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم عليه بزعمكم انه اتخذ ولدا ونحوه وعلى رسوله
بانه شاعر ونحو ذلك وقرا ابن ذكوان من طريق الصوري يصفون بالياء من اسفل
والباقون بالتاء من فوق سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الا ينبغي
او الا ثلاث او اربع او ست ايات من قوله هذان خصمان فانهن نزلن بالمدينة
او قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى عذاب مهين فهي اربع او خمس او ست سورة الحج

اوسبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة اي قبلها او زلزلة تكون معه او زلزلة تكون بقرب قيامها
وهي من اشراطها وهذا هو الذي عليه الاكثر والزلزلة او الزلزال شدة الحركة على حاله هائلة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العذاب يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة
تذهل بسببها كل مرضعة هي التي الفمت الثدي الولد وبلاها التي من شانها ذلك وعبر
بالاول لانه ابلغ عما ارضعت فتنزع الثدي وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وهذا
156 يدل على ان الضمير للزلزلة لان الساعة لا حمل ولا ولد وقيل هو كناية عن شدة
الهول اي انه لو كان هناك مرضعة او حامل لوقع ذلك من باب قولهم هذا يوم يشيب
فيه الوليد وترى الناس سكارى بالالف قبل الراء وما هم بسكارى وقرا الاخوة
والكساي فاسقطاها منهما وهما لغتان والمراد ذاهلين ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافونه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وهو النضر الحارث انكر البعث
وقال الملائكة بنات الله تعالى والقران اساطير الاولين ووافقه جماعة ويتبع اي في جداله
في الله بلا علم كل شيطان مريد متمرد مستمر في الشرك كتب قضي عليه اي على الشيطان
انه من تولاه اتبعه فانه يضله اي الشيطان يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير
اي يدعوه للنار ثم اقام الحجة على منكري البعث بقوله يا ايها الناس خطاب لاهل مكة
ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم ذريته من نطفة
وهي المني اصلها الما القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ وجمعها المنجمد وجمعها
علق ثم من مضغة هي لحمة قدر ما يمضغ ولا تصير النطفة دما غليظا ثم لحما مخلقة
تامة وغير مخلقة غير تامة اي ناقصة الخلق او مصورة وغير مصورة واراد السقط
او المخلقة ما ولدته المراة لوقته والثاني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا لنستدل بها في ابتدا
الخلق على اعادته ونقر في الارحام نثبت في البطون ما نشا فلا يمحى ولا يسقط الى اجل
مسمى هو وقت الخروج من الرحم مع تمام الخلق والمدة ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا
اي اطفالا اي صغارا ثم لتبلغوا اشدكم هو الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الكهولة او قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخس العمر وهو الكبر والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
من السن ما يتغير فيه عقله فلا يعقل شيئا قال من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
وترى الارض هامدة يابسة بلا نبات فاذا انزلنا عليها الما اهتزت تحركت
بالنبات وكذا الارتفاع به وهو التحرك وربت زادت وانتفخت وقرا ابو جعفر وربات
هنا وفي فصلت بهمزة مفتوحة بعد البا والباقون بغير همز فيهما وانبتت من كل زوج
صنف بهيج يبتهج به الناظر ويسر والقادر على ذلك من العدم قادر على اعادتكم ذلك
المذكور من بدء الخلق الى بان بسبب ان الله هو الحق وانه يحيي الموتى

Copyright © King Saud University